

مقدمة

شهد المجتمع المصرى مؤخراً صعوداً فى الاهتمام بالحديث عن التربية المدنية ومحوريتها لتغيير أنماط التنشئة الاجتماعية بما يقود إلى نشر ثقافة الديمقراطية، وهو الحديث الذى أدى إلى التركيز على برامج التربية المدنية ودورها فى تطبيق أساليب تربوية جديدة تسعى لبناء أجيال مبدعة، قادرة على النقد. ورغم تعدد الجهات التى أظهرت اهتماماً بتطبيق مثل هذه البرامج وتنوعها ما بين القطاع الرسمى والقطاع غير الرسمى، إلا أن انتشار برامج التربية المدنية وتزايد عدد منظمات المجتمع المدنى المتصدية لها، إضافة إلى ما تقوم به وزارتى الشباب والتربية والتعليم فى هذا المضمار تفرض على الساحة مجموعة من الإشكاليات منها ما يتعلق بمحتوى برامج التربية المدنية التى تطرحها هذه الجهات ومدى الاتفاق وقدر التنوع فى هذا المحتوى، وقبل هذا قدر الاتفاق والاختلاف بينهما حول مفهوم التربية المدنية ذاته، ثم قدر التنسيق والتعاون بين منظمات المجتمع المدنى التى تطبق برامج التربية المدنية من جانب وبينها وبين وزارتى الشباب والتربية والتعليم من جانب آخر، وثم أخيراً ما هو الدور الذى تقوم به الجماعة العلمية فى بناء وتطوير برامج للتربية المدنية وإذا لم يكن لها دور بعد فكيف يمكن تفعيل هذا الدور لتساهم بفاعلية فى عملية البناء الديمقراطى للمجتمع المصرى ؟

ولأن مركز البحوث والدراسات السياسية يهتم منذ إنشائه بالدراسة العلمية والموضوعية لعملية دعم التحول الديمقراطى فى المجتمع المصرى ولكونه يستهدف دعم وتطوير الدور التتموى للجامعة فى المجتمع ليس فقط كونها مركزاً للتعليم والتأهيل ونشر المعرفة لكن أيضاً بالانفتاح على مشكلات المجتمع ومواجهتها والتفاعل معها، فقد قرر المركز ضرورة التصدى لقضية التربية المدنية والجدل الدائر حولها والإشكاليات التى تثيرها إسهاماً منه فى نشر ثقافة الديمقراطية، فكان أن عقد ملتقى للمهتمين بالتربية المدنية وبرامجها هدفه الرئيسى إثارة حوار مجتمعى يشارك فيه كل الأطراف المعنية من الأكاديميين وباحثين وطلاب وممثلى المجتمع المدنى والأحزاب وكذا ممثلى الجهات الحكومية القائمة على الأمر.

ولقد تم تخطيط جدول أعمال الملتقى وتنويع أنشطته بغير الطريقة التقليدية التى تخطط بها أعمال المؤتمرات والندوات العلمية، حيث أن الملتقى قصد منه أن يكون ساحة للالتقاء لتبادل

الرؤى والآراء وتحسس المواقع والتعرف على الواقع فحرصت إدارة المركز أن يضم جدول أعمال الملتقى تعريفاً على الرؤى الرسمية والرؤى الأكاديمية - التربوية فضلاً عن رؤى نشطاء المجتمع المدني فى معنى التربية المدنية ومبتغاها، ثم اهتمت كذلك بإتاحة الفرصة للتعرف على التجارب التى تمت على ارض الواقع فى مجال بناء تطبيق برامج للتربية المدنية من قبل مؤسسات المجتمع المدني. وحرصت إدارة المركز هنا على إتاحة الفرصة لأكبر عدد من هذه المؤسسات لعرض تجاربها، كما اهتمت فضلاً عن العدد الكبير، بأن تعكس هذه التجارب اكبر قدر من التنوع سواء فى الأرضية التى تنطلق منها التجربة أو فى مفردات محتوى البرنامج أو فى المستهدفين منه.

وإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني، أفسحت إدارة المركز المجال لأهم وزارتين معنيتين بالعمل فى مجال التربية المدنية وهما وزارتا الشباب والتربية والتعليم. فضلاً عن إتاحة الفرصة لخبراء من الوزارتين لطرح تجربة الوزارتين فى هذا المجال، فقد حرصت إدارة المركز على دعوة الأستاذ الدكتور/ وزير الشباب والأستاذ الدكتور/ وزير التعليم لإلقاء المحاضرتين الافتتاحية والختامية للملتقى على التوالى لتوضيح رؤية الوزارتين المسئولتين عن ثلثى الشعب المصرى، حيث يصل عدد شباب مصر إلى 42 مليون نسمة، فى كيفية خلق جيل جديد من الشباب المنتمى والمهتم والمهموم.

ولقد تضمنت أعمال الملتقى كذلك مائدة للحوار ركزت ورقتها الخلفية على الفئات الواجب استهدافها ببرامج التربية المدنية وهل تقتصر على فئة الطلاب والشباب كما الفكرة السائدة ام يجب توسيعها وإلى أى مدى يجب تحقيق هذا الاتساع. وكانت هذه المائدة فرصة لحوار موسع ولتبادل فى الآراء عميق، كما كانت ورش العمل التى ضمها الملتقى وتناولت أعمالها كيفية تحقيق التنسيق بين الجهود المبعثرة لمنظمات المجتمع المدني العاملة فى ميدان التربية المدنية من جانب وبينها وبين وزارتى التربية والتعليم والشباب من جانب آخر وبحث سبل تحقيق التعاون بين القطاع الرسمى وغير الرسمى فى بناء وتطبيق برامج التربية المدنية، وهى الورش التى تم تضمين ما توصلت إليه من آراء ومقترحات، وبحسب مناسبتها فى اتجاهات الحوار والمناقشة التى يجدها القارئ العزيز فى خاتمة كل محور من محاور الكتاب.

إن الكتاب الذى بين يدى السادة القراء يضم بين دفتيه أعمال هذا الملتقى، حاول المحرر

أن يجمعها على تنوعها فى محاور محددة قد لا تتفق فى ترتيبها ومحتواها مع جدول أعماله فكان محور للرؤى ومحور ثان لتجارب المجتمع المدنى ومحور ثالث للتجارب الحكومية فى مجال التربية المدنية ومحور رابع يستقل بموضوع مائدة الحوار .

ولأن إدارة المركز خطت لهذا الملتقى لا ليكون نهاية لمقترح عيني تم إنجازه بل ليكون بداية لخلق أوضاع مؤسسية مرتبطة بالقضايا التى طرحت فى الملتقى تكون قادرة على الاستمرار والعمل بعد انتهاء أعمال الملتقى، فإن خاتمة الكتاب تضم فى جزء أول صياغة لأهم القضايا التى طرحها فى حواراتهم المجتمعون فى الملتقى من ممثلى المجتمع المدنى ووزارتى التعليم والشباب النخب السياسية المهتمة بقضية التعليم وخبراء التربية والمفكرين المهتمين بالقضية والطلاب من رؤساء وأعضاء الاتحادات الطلابية. وفى الجزء الثانى من الخاتمة يطرح المركز تصوره لخطة مستقبلية يكون فيها المركز بؤرة لتفعيل إسهام الجماعة العلمية فى بناء وتطوير برامج مصرية للتربية المدنية.

ويشكر مركز البحوث والدراسات السياسية د. عماد صيام الذى شارك د. علا أبو زيد جهود التنسيق لإعداد الملتقى.

والله من وراء القصد ،،،

د. علا أبو زيد